

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الصناعة الحجرية لموقع رواقيب أولاد ميمون – الأغواط

The lithic industry of the site Rouaguib Ouled Mimoun-Laghouat

أحمد حمدي*

جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، ahmed.hamdi@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2023/03/01

تاريخ القبول: 2023/02/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/07

*المؤلف المرسل

الملخص:

تزخر ولاية الأغواط بتراث مادي غني و متنوع بقي شاهدا على عدة حضارات تعاقبت بالمنطقة، حيث سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على مرحلة ما قبل التاريخ و مخلفاتها اذ أن الباحثين الذين درسوا المنطقة و الفترة، تعمقوا في دراسة الفن الصخري و مواضيعه و أساليبه لكثرت المحطات المتواجدة و التي اكتشف بالقرب منها غالبا الصناعة الحجرية، أين تعد هي الأخرى من المخلفات التي تعود إلى ذات الفترة و التي نستنتج منها كباثنين المستوى الفكري في اختيار المادة الأولية و التقنية المعتمدة في انتاج الأدوات بالأشكال التي يريدها، اضافة إلى اعتبارها من أهم العناصر الأثرية التي تساعد و تسمح بتحديد الوجه الثقافي الذي تعود إليه المواقع المدروسة.

الكلمات المفتاحية: ما قبل التاريخ ؛ الصناعة الحجرية ؛ الفن الصخري ؛ الأغواط ؛ رواقيب أولاد ميمون

Abstract :

Laghouat is one of the regions characterized by a rich and diversified material heritage, which has remained the witness of the succession of several civilizations in the region, through this article we will try to shed light on the prehistoric period and its vestiges, such as the case of researchers who have studied the same region and period, are attracted by the abundance of rock stations its subjects and its methods, but in the surroundings, we also find another marker of this period is the lithic industry, which we help a lot to answer several questions about the prehistoric period, such as the know-how of man on the choice of raw material and the debitage technique to have useful tools in everyday life, in addition to a reliable element to describe the cultural features of the region studied.

Keywords: Prehistory ؛ Lithic Industry ؛ Rock art ؛ Laghouat ؛ Rouaguib Ouled Mimoun

مقدمة:

يعتبر مسمى العصور الحجرية تقسيما حاول من خلاله الباحثون في فترة ما قبل التاريخ تسهيل فهم هذه المرحلة، التي اعتمد فيها الانسان القديم على الحجارة كمادة أولية في صناعة أدواته قبل أن يكتشف المعادن، و قد أخذت أشكالا مختلفة من بداية استعمالها وصولا إلى آخر مراحلها أين تميزت كل مرحلة من العصور الحجرية بأداة مرجعية تختلف في الحجم و الوظيفة و الشكل اضافة إلى المادة الأولية التي أدرك مع التجربة أحسنها صلابة و قوة، غير أن اكتشاف الأثرين لهذا النوع (الأدوات الحجرية) جاء على نوعين تارة متوضعة بين الطبقات و تارة أخرى على السطح أين نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على النوع الأخير من المواقع و كيف يمكنه الافادة في الدراسة الأثرية؟؟

المبحث الأول: المنطقة المدروسة

المطلب الأول: تاريخ الأبحاث

لطالما اقترن اسم الأغواط في ما قبل التاريخ عند أغلبية الباحثين و الدارسين على أنها موطن النقوش الصخرية بامتياز، غير أن المتفحص و الدارس لخبايا هذه المرحلة يتصادف في كثير من الأحيان مع الأدوات الحجرية (سواء على السطح أو ضمن الطبقات) حيث أن أول دراسة علمية أكاديمية سلطت الضوء على هذا النوع من المخلفات الأثرية هي ما قام به Camps.G مع " Aumassip.G – Dagrme.A – Estorge.p " بتاريخ 3 ديسمبر 1965 بدراسة التوضعات الطباقية لمنطقة الحويطة التي تبعد عن مقر الولاية بـ 70 كلم حيث تم العثور على مجموعة أدوات قائمة على شفيرات و أخرى ذات العنق ترجع إلى الفترة العاترية¹ ، تأتي بعدها الباحثة Aumassip.G 1986 لتعيد الموقع إلى الواجهة من جديد بإعادة التطرق إليه بشكل معمق لأجل استنتاج الوجه الثقافي بمنطقة الحويطة على أساس دراسة الصناعة الحجرية، كما نذكر إشارة الباحثة حاشيد.م في مرجعها الحجرة المكتوبة إلى أهمية الأدوات الحجرية و علاقتها بالفن الصخري² ، أما موقع رواقيب أولاد ميمون فخلال التبرص الميداني سنة 2006 تحت اشراف الأستاذ "عليش محمد" و أثناء زيارتنا لمحطة "غارة الحمام" الشهيرة بنقوشها الصخرية، اقترح الأستاذ القيام بعملية مسح غير بعيد عن الموقع بناء على المعلومات التي ذكرها "Lhote.H" في مرجعه عن هذا الموقع، أفظت فعلا إلى اكتشاف كثافة كبيرة لأدوات حجرية (ملتقطات على السطح) حيث أسندت إلينا دراستها و كان لنا ذلك، غير أنه بالعودة إلى الموقع مجددا و الاطلاع على جملة من الدراسات في هذا السياق حاولت أن أقدم الموقع في قالب جديد و نتائج جديدة.

الفرع الأول: الموقع المدروس

تتميز ولاية الأغواط أو بوابة الصحراء بموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط التراب الوطني و الذي يعتبر همزة وصل بين شمالها و جنوبها، حيث تتربع على مساحة 25.052 كلم²، أين تحدها ولاية تيارت شمالا و البيض غربا و الجلفة شرقا و من الجنوب غرداية.

أما الموقع المدروس رواقيب أولاد ميمون الذي تم فيه التقاط العينة الأثرية فيبعد عن مقر الولاية بـ 13 كلم شمالا على يمين الطريق الوطني رقم 1 بالإحداثيات التالية:

27° 00' 34" N و 15° 56' 2° E و 845 م ارتفاعا عن سطح البحر



الصورة 1 : الموقع المدروس

الفرع الثاني: الجانب الجيولوجي

تتضمن منطقة الأغواط وجهين جيولوجيين مختلفين تماما خاصة من جانب الشكل و التطور هما:

- الأطلس الصحراوي في الشمال، مشكل من جبال عمور و جبال أولاد نايل.
 - القاعدة الصحراوية في الجنوب، و المتكونة من مجموعة مختلفة من ناحية الشكل و المستوى و طبيعة الصخور، و المتعارف عليها بمصطلح " الحمادة - العرق " ³.
- و عليه فالوصف الجيولوجي لمنطقة الأغواط المقدم من طرف الباحثين يجعلنا نضم تكوينات المنطقة إلى الفترات التالية: الزمن الجيولوجي الثاني الثالث الرابع، أما عن المتمثل بالموقع و محيطه فنعتمد في معرفته على ما تضمنته الخريطة الجيولوجية للأغواط بمقياس 1.200.000 / 9-10 Feuille J-K أين يظهر الطباشيري ممثلا في الأوجه التالية:

الألي الأعلى Albien supérieur : المشكل من الطين الكلسي calcaréo-marneux و المتعلق بالنتوات الأولى.

السننوماني Cénomaniien: هذه التشكيلة تتكون خصوصا من الجبس الأبيض الذي يشكل طبقة ضخمة تبلغ عديد الأمتار.

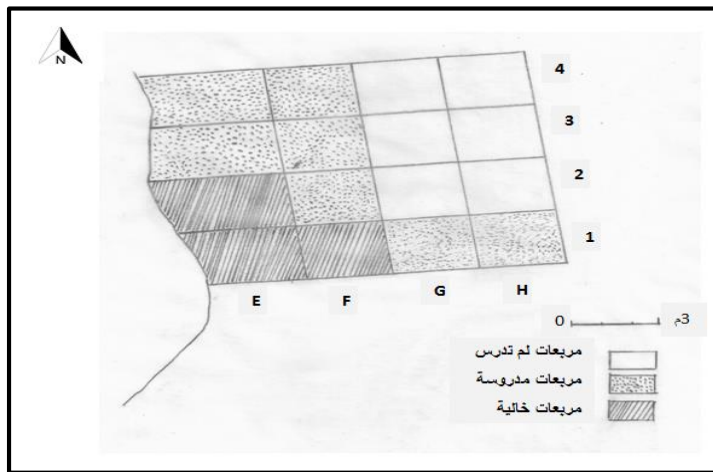
التيرونيين Turonien: يضم الشريط الدولوميتي لتيرونيين كورنيش (افريز) القمة للمرتفعات التي تأخذ شكل الطية المقعرة (Synclinaux perchés)، حيث في الأدبيات الجيولوجية هذه القمة تسمى عند Flamand بالجدار العالي أما Cornet فيسميه بالشريط الجيري.

السننونيين Sénonien: بمحيط الموقع المدروس نجد المرتفعات المقعرة كجبل الدخلة و جبل ميلق و التي تتضمن تكوينات لا تظهر جيدا يغطيها الزمن الثالث و الرابع، تنسب إلى السينونيين.

كما نجد الزمن الرابع ممثلا بالزمن الرابع الوسيط Quaternaire moyen⁴.

المطلب الثاني: النقاط العينة المدروسة

تم الاعتماد في التقاطنا للأدوات من على السطح عن طريق عملية ترييع أين لاحظنا كثافة للأدوات حددت مساحتها 12 متر طول على 12 متر عرض و التي بدورها قسمت إلى مربعات ذات 3 متر على 3 متر مع توجيهها نحو الشمال و عليه تحصلنا على 16 مربع ضمت معظمها أدوات مختلفة، عدا ثلاثة منها (E2-E1-F1) التي كانت تقريبا خالية من الأدوات كما ركزنا في دراستنا على المربعات التي كانت تقريبا خالية من الأدوات كما ركزنا في دراستنا على المربعات التي كانت قريبة من الملجأ، بحيث تقدر المساحة الاجمالية للترييع بـ 144 متر، أما المساحة المدروسة 63 متر يحدها شمالا كثنان رملية و غربا تكوينات صخرية رملية و التي توجد بجانبها اللقى الأثرية أما جنوبا نجد سرير الواد و من الناحية الشرقية نلاحظ انحدار الأرضية و تكوين صخري يضم واجهات للفن الصخري و بعض الأعشاب القليلة المتبعثرة.



الشكل 2: تحديد المجموعة الصناعية المدروسة

الفرع الأول: الأداة الحجرية

يعرفها J.Tixier في كتابه " Méthode pour l'étude des outillage lithiques بأنها كل أداة من الحجارة الصلبة تمت تهيئتها متعمدة مع سبق الإصرار للحصول على شكل من الأشكال، ما يطرح اشكال هل منجز هذه الأدوات يطلق عليه انسان أم ماذا ؟ فالإنسان الحالي عند اعادته لصناعة الأدوات الحجرية أو حتى العظمية، فهو يجري تجربة لا يحتاجها بحياته اليومية حيث ينجز من خلالها أدوات تفتقد لفعالية و بقاءنا لا يعتمد عليها، ما يجعل الصناعة الحجرية لما قبل التاريخ غريبة بشكل عميق بالنسبة لنا، على اعتبار أنها لا تمثل علمنا الذي نعيشه اليوم، بالرغم من أننا لم نتوقف من تقصيب الصوان لما يقارب 3 مليون سنة .

فمستوى الصانع في ما قبل التاريخ لا يمكن بلوغه بسبب الدوافع التي أدت إلى انجاز هذه الأدوات، و التي جاءت كإجابة عن تساؤلات أو حل لمشاكل اعترضت المجموعات البشرية ما جعله يصمم و يجسد أدوات " للقطع - الكشط - الحك - التمليس - الثقب - الضرب - الصيد و القنص " و التي باستطاعته إعادة صنع الأداة و تعليم الآخرين كيف يقومون بذلك ⁵ .

أما الباحث G.Camps يعرفها في كتابه " Introduction à la préhistoire " فيذكر أن العلوم الحديثة استغرقت وقتا من أجل التعرف على الأدوات القديمة للإنسان، بحيث أن الباحثين و الطبيعيين في القرن 19 ربطوا أقدم انسان بالأدوات الحجرية و علاقتها بالعظام المتحجرة للأنواع المنقرضة و التي غالبا ما تتكشف مع بعضها البعض ⁶.

الفرع الثاني: المادة الأولية

قبل البدء في دراسة الأدوات الحجرية لابد من معرفة طبيعة المادة الأولية المستعملة، أين نلاحظ أن كل مجموعتنا الصناعية اعتمدت فيها مادة الصوان التي تعتبر من الصخور التي تتشكل بعد حدوث تساقط الأمطار و تراكم السيليس في التجاويف الموجودة بقاع البحار و البحيرات، و بعدها تبدأ في التصلب و التبلور في شكل كتل صخرية حيث يحدث هذا الأمر غالبا خلال الجو المعتدل، و يتميز بتركيبية مضغوطة و بألوان مختلفة كالأبيض و الرمادي و الأحمر و الأخضر، و يعد الصوان من الصخور الرسوبية السليسية المشكلة من الكلسدون، حيث يتواجد هذا النوع في شكل كتل صخرية بالأرض أو بالصخور الكلسية.

و يعد هذا النوع من بين أول أنواع الصخور استعمالا من طرف الانسان خلال ما قبل التاريخ لصناعة الأدوات كما اعتمد أيضا في استعمال النار ⁷.

الفرع الثالث: دراسة النويات

النواة nucléus عبارة عن كتلة من مادة أولية تستخرج منها الشظايا و النصال و النصيلات، و تكتسي صفة النواة كل كتلة من مادة أولية يظهر عليها أثر التقصيب ⁸ ، و يتم التقصيب بعدة طرق:

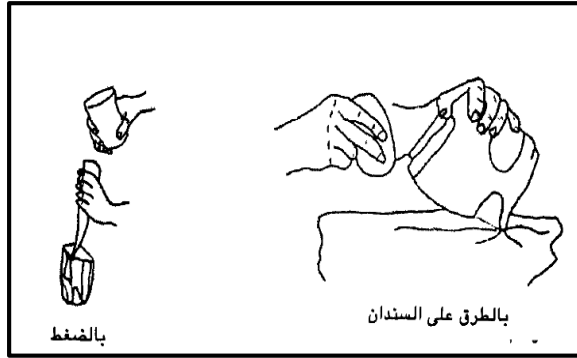
* بالكسر البسيط

* بالطرق على السندان enclume dormant (الطرق بواسطة حجارة على الأخرى) و هي طريقة قديمة الاستعمال أو بمطرق يدوي.

- مطرق صلب percuteur dure المصنوع من حجر الصوان أو الحجر الرملي.

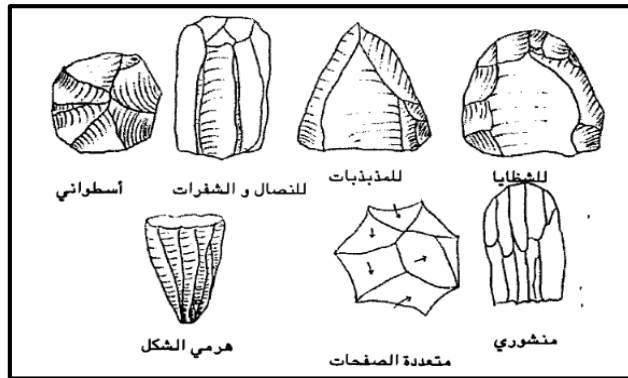
- مطرق لين percuteur tendre المصنوع من الخشب الطبيعي، عظام أو خشب الحيوانات

* بالضغط pression بواسطة قطعة وسيطة أو بالضاغط. (الشكل 03)⁹.



الشكل 03: عملية الطرق المباشر و الغير مباشر على النواة

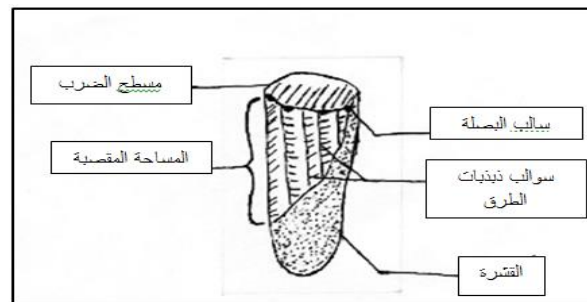
كما أن للنويات أشكال متباينة مختلفة من حيث الهيئة العامة، أين أحصينا بالموقع المدروس خمسة أشكال هي على التوالي: [الهرمية - الكروية - الموشورية - عديمة الشكل - المسطحة]، غير أن الشكل 04 يظهر أشكالا أخرى للنويات لم يرد وجودها بالموقع¹⁰.



الشكل 4: مورفولوجية بعض نماذج النويات

و تتميز النواة بخصائص مورفولوجية تميزها عن باقي المنتج الصناعي سواء من حيث تقنية التقصيب أو نوعية الأدوات المصنوعة، حيث يبرز مسطح الضرب الذي يعتبره (Bordes.F) على أنه الجزء المعرض للطرق أو الضغط لنزع الشظية أو النصلة أو النصيلة، نجد أيضا المساحة المقصبة و التي تحمل سوابل منتج التقصيب كسالب البصلة

و سالب التموجات الناتجة عن الطرق أو الضغط، كما أن النواة يمكن لها أن تتضمن مساحة غير مقصبة أي قشرية. (الشكل 05)¹¹



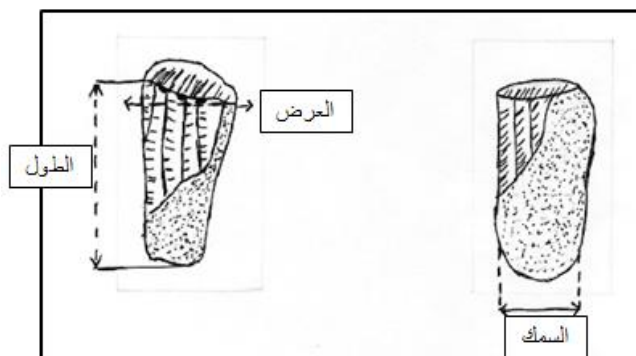
الشكل 5: أقسام النواة

أما أخذ قياسات النواة فيفضل توجيهها حسب رأي (Binder.D)، بحيث يكون مسطح الضرب الرئيسي موجه للأعلى و هذا وفق أكبر محور له، و اذا تعذر تحديد هذا المسطح فإننا نسلم بتوجيه النواة حسب أكبر محور طول لها.

فالطول يأخذ أقصى مسافة بين مسطح الرئيسي و الجزء المقابل له.

أما العرض فيحسب أقصى مسافة للعرض و هي تحدد بين المحور الذي يمر من منتصف محور الطول و يكون عموديا له.

السماك نحسب أكبر قيمة له انطلاقا من نقطة تقاطع محور الطول و العرض معا. (الشكل 06)¹²



الشكل 06: كيفية أخذ مقاسات النواة

المبحث الثاني: دراسة منتج التقصيب

يتمثل منتج التقصيب في كل النشول المستخرجة عند التقصيب سواء كانت شظايا أو نصيلات أو نفايات التقصيب كي يستعمل مباشرة أو يحول إلى أدوات.

المطلب الأول: الدراسة المورفولوجية لمنتج التقصيب

الفرع الأول: دراسة الهيكل

وفق رأي (Tixier.j, 1984) فهو كل عنصر تعرض إلى عملية تشظية أو تقصيب أو تهذيب و يكون على شكل كتلة حجرية كروية أو مسطحة أو حصوية إلى غير ذلك من الأشكال، قبل الشروع في دراسة الهيكل لابد أن نوجهه و يتم ذلك بتوجيه الجزء الأقرب نحو الأسفل و الجزء الأبعد نحو الأعلى حسب Dauvois.M و يكون هذا التوجيه اما وفق المحور المورفولوجي أو محور التقصيب، فالمحور المورفولوجي هو محور لأكبر طول و هو على حسب شكل القطعة، و محور التقصيب موجه حسب خط وهمي و الذي يمر من نقطة الطرق و الذي يقسم البصلة إلى نصفين متساويين .

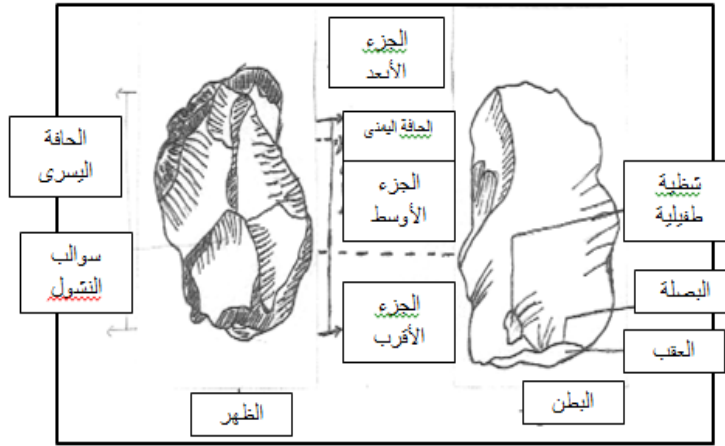
و تنقسم الهياكل الصناعية للعصر الحجري القديم المتأخر إلى ما يلي:

- * الشظية: نسمي الشظية كل قطعة تحتفظ على الشرط التالي و هو الطول أقل أو يساوي ضعف العرض.
- * النصال: و هي كل قطعة تتوفر فيها الشروط التالية، الطول أكبر أو يساوي ضعف العرض و العرض أكبر أو يساوي 12 ملم.
- * النصيلات: نسمي كل قطعة تتوفر فيها الشروط التالية، الطول أكبر أو يساوي ضعف العرض و العرض أقل من 12 ملم، أما في حالة الظهر المجنبد فتختلف الشروط، فبالنسبة للنصال الطول أكبر أو يساوي 50 ملم، أما العرض أكبر أو يساوي 9 ملم، و فيما يخص النصيلات العرض أصغر من 9 ملم.

الفرع الثاني: أقسام الهيكل

تتكون القطعة من وجهين

- الظهر: يمثل الجهة الحاملة لآثار سوابل النشول أو سطح القشرة.
- البطن: يمثل الجهة المعاكسة للظهر أو وجه الانشطار و هو المسطح، و يحمل كل من التموجات و البصلة و الشظية الطفيلية، و للهياكل ثلاثة أقسام تعرف حسب توجيهها. (الشكل 07)¹³



الشكل 7: أقسام الهيكل

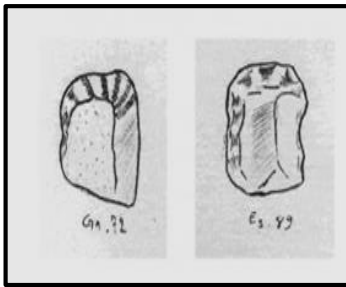
المطلب الثاني: الدراسة الترميمية

أخذت من مصطلح الترميم Typologie، يحدد و يرتب مختلف الأدوات التي صنعها انسان ما قبل التاريخ، أين تختلف مفرداته من صنف إلى آخر.

1. تسميات أكثرها وصفا (مثلا ورقة الغار feuille de lauria).
 2. تسميات أخذت من مواقع أثرية حيث يتم التعرف على شكل من الأشكال لأول مرة (مثلا: الشظية اللفلوازية - المدببة العاترية pointe atérienne).
 3. تسميات وظيفية للأدوات الممارسة يوميا في وقتنا الحالي (منقار - مكشط - محك....).
- كما يوجد عنصر آخر يتمثل في وجود عدد كبير من الأشكال البدائية¹⁴.

الفرع الأول: أدوات المجموعة الصناعية

1- المحكات grattoire :



- محك على شكل نواة: نجد نموذجين بحيث أن الشظايا المنزوعة من سطح الأداة توحي لنا بسبب التسمية.

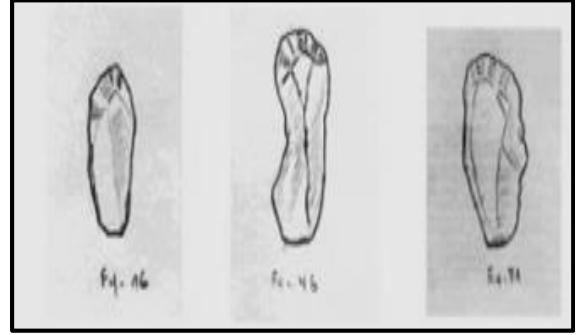


أدوات مصنوعة على شظايا أو نصال تحتوي في إحدى طرفيها (أو الاثنين مع بعض) تهذيب غير متقطع مبرزاً بذلك جبهة أو مقدمة الأداة Front التي غالبا ما تكون محدبة أكثر مما هي مستقيمة (نادرا) لذا يعتبر التهذيب العنصر الرئيسي في تغير الشكل العام للمحك أم مورفولوجية هذه الأداة فهي محدودة¹⁵، و التي يصل عددها إلى 36 قطعة في الموقع المدروس.

- محك على شظية:

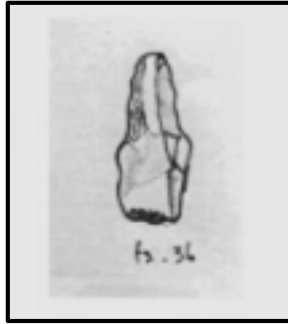
- ازميل مزدوج:

حيث تكون على الأداة نزعتين متناظرتين (يشكلان زاوية على محور الأداة) بحيث يحمل الازميل تهذيب حرشفي على الحافة اليسرى و يكون ظهري، أما الازميل الآخر فلا يحمل تهذيب.



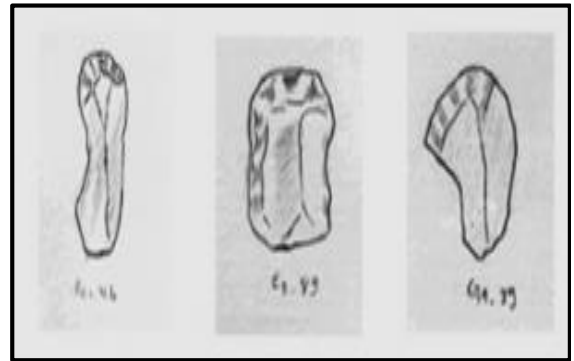
- محك ذو حزة:

محك على شظية أو نصلة ذات حزة واحدة أو أكثر و تمثله أربعة نماذج، نموذجين على شظايا ذات حزة بالحافة اليسرى أما الآخرين على نصلتين الأولى على الحافة اليسرى و الثانية على الحافة اليمنى.



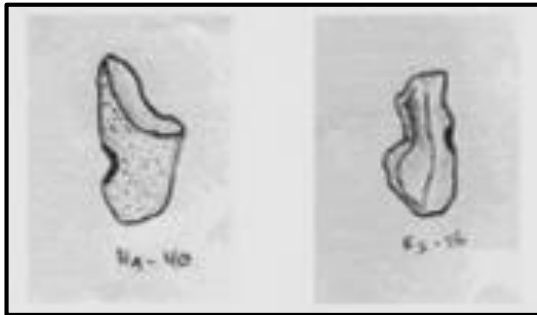
- ازميل ذو حزة:

حيث نجد نموذجين على شظية، الأول تكون حزة على الحافة اليمنى أما الثاني تكون الحزة على الحافة اليسرى.



2- الأزاميل (محت) burins :

عبارة عن أدوات مصنوعة على النصال أو الشظايا، و هي تحتوي في غالب الأحيان في الأطراف العليا على زاوية مائلة dièdre تنتج اما عن تقاطع شظيتين أو عن تقاطع شظيتين أو عن تقاطع شظية واحدة و كسر أو شظية و كسر مهذب¹⁶ حيث يصل عددها إلى ستة قطع.



3-النصال Lames : حيث احتوى الموقع على

183 قطعة تمثل هذا النموذج.

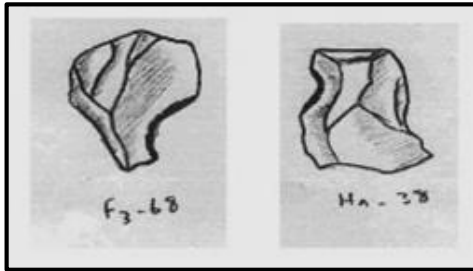
- نصلة ذات الظهر المجنديل:

4- الحزوزات **coches** :

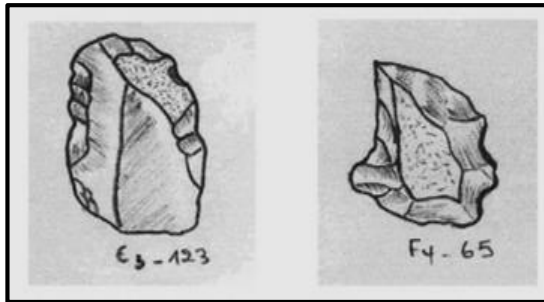
قد تكون الحزوزات جانبية أو في أعلى الأداة وهي مفردة أو متعددة¹⁸.

- شظية ذات حزة:

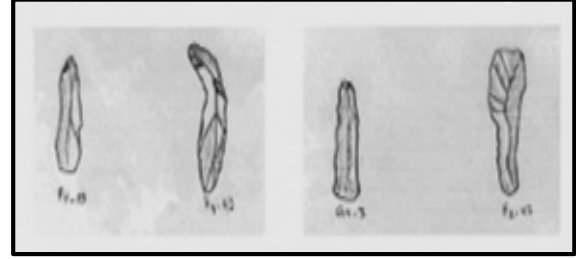
أين نجد بعض الشظايا التي تضمنت حزوزات متناوبة بين الحافة اليمنى و اليسرى.

5- المكاشط **racloirs** :

أدوات مصنوعة على شظايا تم الحصول عليها بتهذيب كلي أو جزئي على الحافة. و الجدير بالذكر أن هذا التهذيب الذي لا يتعدى نطاق الحافة دون أن يغير من الشكل العام للشظية، كما أن شكل المكشط غير محدود و الحافة قد تكون مستقيمة، محدبة أو مقعرة¹⁹.

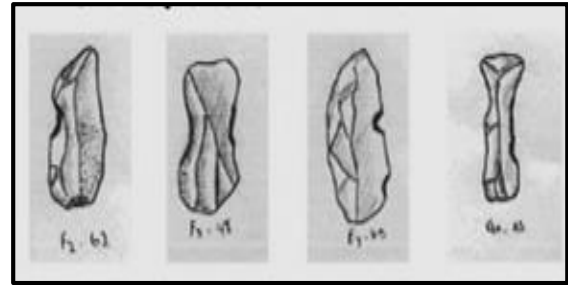


إذ تكون النصلة في إحدى الحواف مسواة بواسطة تهذيب حاد لا يكون قاطع و يطلق عليه اسم الظهر، أما الحافة الأخرى تكون قاطعة¹⁷.



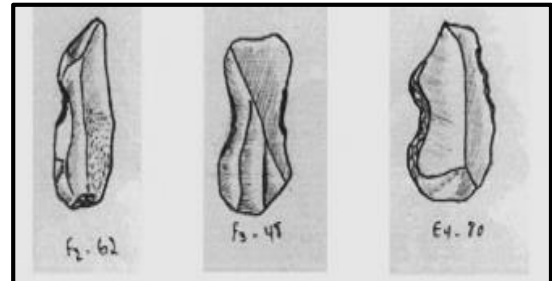
- نصلة ذات حزة:

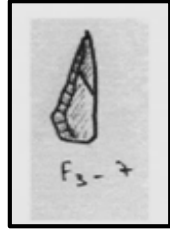
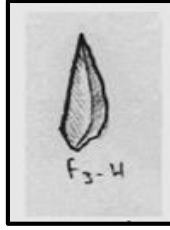
بحيث أن النصلة تتضمن حزة أو أكثر في إحدى الحواف.



- نصلة ذات حزة:

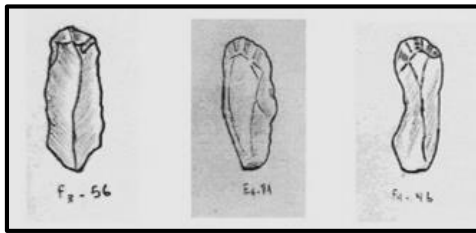
إضافة إلى الشظايا لمسنا وجود الحزوزات على النصال، أين تركزت معظم الحزوزات على الحافة اليسرى.





8- الأدوات المركبة:

حيث نجد ثمانية قطع تمثل هذا النموذج ضمن الموقع المدروس.



محك على نصلة



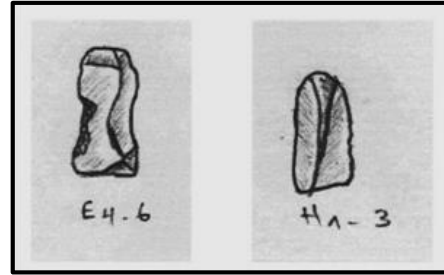
محك على أداة ذات عنق

9- المثاقب perçoir :

هي حجارة مقصبة يتم تشكيلها على نصلة أو شظية و يمثل نقطة أو نقاط عدة تنشأ بواسطة

6- نصيلات ذات الظهر المجنبد Lamelles : à bord abattu

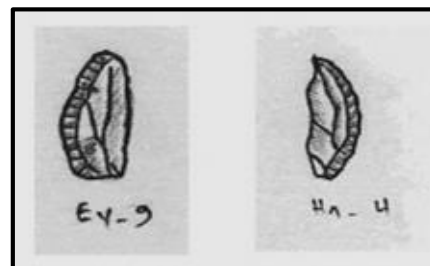
تعتبر أقل حجما من النصلة حيث تضمن الموقع المدروس 86 قطعة تمثل هذا النموذج.

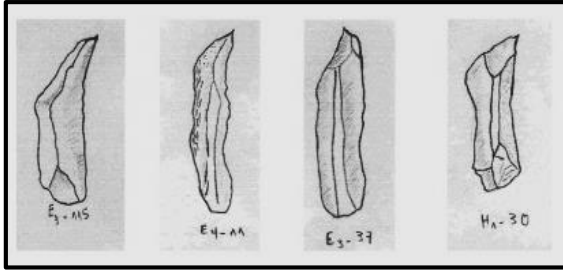


7- القزميات الهندسية micro : géométrique

عبارة عن قطع ذات مقاسات صغيرة رقيقة و هي عبارة عن أشكال هندسية تحتوي في حافتها (واحدة منهم أو أكثر) على تهذيب وعر abrupte أو شبه وعر semi-abrupte، أخذتنا الأشكال التالية: "المثلث - المربع منحرف - الدائرة - المستطيل - نصف القمر" أما قياساتها فالكبير يساوي أقل من 2 سم²⁰.

1

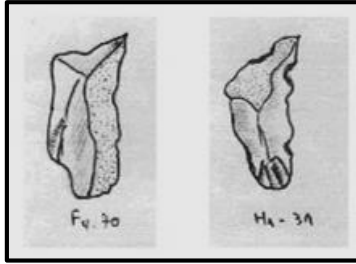




تهذيبات، حيث نجد 48 قطعة تمثل هذا النموذج بالموقع المدروس²¹.



مثقب على نصلة ذات ظهر مجنبدل



مثقب على شظية كبيرة الحافة اليسرى تحمل تهذيب
حرشفي

من خلال كل هذا فالتنميط يهدف إلى تسهيل وصف الأداة بأسلوب واضح و دقيق حتى يتم الفهم عند الدارسين، كما يسمح بتأريخ صناعة ما اذا ما قورنت بأخرى مشابهة لها من ناحية القرب الجغرافي و التي ينبغي أن تكون هي الأخرى مؤرخة.

المبحث الثالث: الدراسة المقارنة:

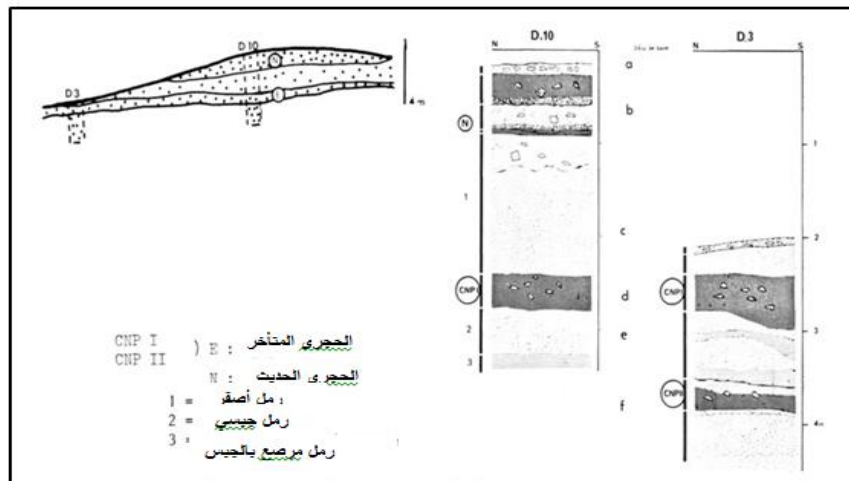
تطرح المواقع المتواجدة على السطح غالبا إشكالا يُصعب من عمل الباحث و هذا بسبب تعرضه للعوامل الطبيعية كالرياح و المياه و كذا الحيوانية و البشرية مما يجعل هذه الدراسة ناقصة من حيث المعطيات التحليلية، غير أنه و لتحديد الوجه الثقافي الذي تنتمي إليه مجموعتنا الصناعية و لتواجد هذه الأخيرة على السطح وجب علينا مقارنتها مع المواقع التي تشترك معها في نفس الخصائص من الجانب التنميطي.

المطلب الأول: التعريف بالموقعين:

1- حاسي مويلح: عبارة عن موقع يتمركز بالشط الغربي لسبخة ملالة بالاحداثيات التالية: 8' 32° شمالا و 7' 5° شرقا، و يحتوى نتوء بمقاس 30 x 60 متر و 3 أمتار ارتفاع بالمركز نُقب من طرف Marmier.f و Trécolle.G ما أفرز عن الطباقية التالية:

-(a) طبقة سطحية من الرمال المتحركة تتضمن صناعة نيوليتية.

- (b)- طبقة رملية و أحيانا فحمية سمكها 0.85 متر إلى 1.02 متر، تحتوي صناعة متشابهة للطبقة (a).
- (c)- طبقة رسوبية مشابهة للجزء الأسفل من الطبقة (b)، سمكها بين 1.10 متر إلى 1.20 متر عقيمة أثريا.
- (d)- طبقة سوداء من الرمل و الفحم، سمكها حوالي 0.40 متر تسمى بـ CNP I، تحتوي صناعة حجرية مختلفة من الطبقات العليا.
- (e)- طبقة حمراء برتقالية متمازجة مع طبقة جبسية شكلت ممر جانبي من الرمل الأصفر، بأسفلها تتضمن صناعة حجرية..
- (f)- طبقة سوداء، يتراوح سمكها بين 0.25 و 0.30 متر تتضمن صناعة حجرية قديمة تسمى CNP II، قاعدتها جبسية²².



الشكل 8: مقطع ستراتغرافي لموقع حاسي مويلح²³

- 2- رواقيب أولاد ميمون: يقع موقع رواقيب أولاد ميمون في بلدية سيدي مخلوف بالضبط في ولاية الأغواط، و الذي يبعد عن المدينة بـ 13 كلم شمالا على عمين الطريق الوطني رقم 1، ضمن الاحداثيات التالية: "22' 00' 34° شمالا و "17' 56' 02° شرقا و 852 م عن سطح البحر.

المطلب الثاني: المادة الأولية:

- 1- حاسي مويلح: تغطي على المجموعة الصناعية لموقع حاسي مويلح مادة الصوان بمختلف ألوانه من الأبيض فالأصفر فالبنّي القاتم و لكن في أغلب الأحيان تكون ذات لون أبيض يدعى الكلسدوان، كما شهدت التكوينات

الجيولوجية العلوية لمنطقة ورقلة حوادث سيلسية مع صفائح الصوان الأبيض و هذا في التكوينات الكلسية في الجنوب و كتل من الصوان البني في التكوينات الغربية و الشمالية²⁴.¹⁷

2- رواقيب أولاد ميمون: المادة الموجودة بالموقع و التي تطفئ تقريبا على كل الموقع تتمثل في الصوان بمختلف ألوانه كما يطغى اللون الأصفر و الأبيض على سطح الموقع و أحيانا اللون الأسود، كما عثر بالموقع على قرابة 626 قطعة صوان و أربع قطع متنوعة بين الكوارتز و الحجر الرملي²⁵.¹⁸

خاتمة:

ختام هذا العمل هو التركيز على النتائج المستخرجة من الجانب التحليلي و التي تقدم لنا صورة مكتملة نوضح بها ما يعاب على المواقع السطحية لان دراسة المنتج الصناعي و ما يحمله من الجانب الأثري العلمي و ما نجده مجسداً على جمالية الأدوات يمكننا من تحديد الوجه الثقافي و عليه ينفي ما هو متداول عند البعض بأن المواقع الطباقية أكثر دقة علميا من نظيرتها على السطح و عليه تطرقنا إلى النقاط التالية:

- * المادة الأكثر استعمالا كانت الصوان بكل ألوانه بنسبة 99.06% و التي ساعدتنا في الدراسة التحليلية نظراً لحالة الأدوات الجيدة (اتجاه سوابل النشول-التهذيب).
- * النواة عديمة الشكل من بين الأشكال الوافرة بنسبة 34.04% مع قشرة قليلة ما جعل الصانع يستخرج عدد كبير من الشظايا و النصال مما يظهر لنا أنه ركز على الكم أكثر من الكيف.
- * تهيئة منتج التقصيب كليا و يظهر ذلك في قلة القشرة، أما الحواف فجاءت مستقيمة و مهذبة و العقب أملس أما الجزء الأبعد في أغلب الأحيان جاء مدببا.
- * موقع رواقيب أولاد ميمون استعمل فيه الصانع التهذيب الهامشي ذو الاتجاه الظهري و الذي تركز أكثر على الحافة اليمنى، كما استعمل التهذيب الحشفي و كذا الحزة.
- * اعتماداً على كل هذه الملاحظات يمكننا القول بأن موقعنا المدروس كان عبارة عن مكان استقرار (مؤقت) لقربه من المغارة و لنقص نفايات التقصيب.
- * كما مكنتنا الدراسة التحليلية و المقارنة مع موقع "حاسي مويلح" القريب منه تنميطنا من التعرف على الوجه الثقافي الذي تنتمي إليه المجموعة ألا و هو الميلالي و الذي يتميز بصناعة نصيلية من مادة الصوان ذات شكل مدبب في الجزء الأبعد، مع أدوات محزوزات و محك على شكل نواة .
- * أما بالنسبة لعائلات أخرى فهناك اختلاف طفيف فيما بينها هذا راجع إلى خصوصية كل موقع كغياب قشور بيض النعام و الفخار و في الأخير فالميلالي هو وجه ثقافي غير متجانس انتشر و تطور في شمال ورقلة وصولاً إلى الأطلس الصحراوي و الذي يؤرخ إلى الألفية السادسة²⁶.

الهوامش:

- ¹- Estorges, P., Aumassip, G., & Dagorne, A. (1969). El Haouita, un exemple de remblaiement fini-wurmien. *Libyca*, p53.
- ²- HACHID, M. (1992). Les pierres écrites de l'Atlas saharien.... El Hadjra El Mektouba. Alger, Éditions ENAG, 2.p 63.
- ³- Houyou, Z.(2015). Impact de la mise en culture en pluvial sur la dégradation du sol par érosion éolienne dans la steppe centrale (cas de la région de Laghouat). Thèse de doctorat, ENA, Alger, p 42.
- ⁴- Chettih M (2008). Analyse fonctionnelle de quelque systemes aquifères de l'Atlas Saharien Central. Thèse de Doctorat, USTHB. pp 31-39.
- ⁵- Tixier, J. (2012). Méthode pour l'étude des outillages lithiques: a method for the study of stone tools. Centre National de Recherche Archéologique du Luxembourg. pp 39-40.
- ⁶- Camps, G. (1994). Introduction à la préhistoire: à la recherche du paradis perdu. Seuil.p75.
- ⁷- Cheylan, G. Dutour, Y. Tortosa, T. Turini, É. Biolatto, P.(2010). Minéraux, roches, fossiles de Méditerranée. Compagnie des éditions de la Lesse, Aix-en-Provence. p 74.
- ⁸- أحمد حمدي، عرارم الزويير، دراسة تنميطية للمنتوج الصناعي لموقع رواقيب أولاد ميمون - الأغواط، مذكرة ليسانس، معهد الآثار. الجزائر، 2008. ص 16.
- ⁹- عمر قلماوي، عن مميزات و تنميط المجموعات الحجرية لفترة ما قبل التاريخ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزء الأول، العدد الأول، 1997، ص 258.
- ¹⁰- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 258
- ¹¹- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 18
- ¹²- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 19
- ¹³- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 23
- ¹⁴- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 265
- ¹⁵- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 268
- ¹⁶- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 271
- ¹⁷- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 47
- ¹⁸- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 271
- ¹⁹- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص 268
- ²⁰- عمر قلماوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 272-273
- ²¹- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 51
- ²²- Aumassip, G. (1986). *Le Bas-Sahara dans la préhistoire* (Vol. 1, No. 1). Persée-Portail des revues scientifiques en SHS. pp 126-188.
- ²³- Aumassip, G. (1986). Référence précédente, p127.
- ²⁴- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 55
- ²⁵- أحمد حمدي، عرارم الزويير، مرجع سبق ذكره، ص 55
- ²⁶- Aumassip, G. (1986). Référence précédente, p241.